

السلام في القرآن والحديث

(117) معنى حيّـاك: أبقاك، من الحياة، وقيل: هو من استقبال المحيـا وهو الوجه وقيل: ملاـكـك وفـرـجـك. وقيل: سلام عليك، وهو من التحيـة: السلام (1). قال المفضل في كتاب الفاخر: (حيـاك ا بـياك)، فأمـا حيـاك ا بـياك فإنه مشتق من التحية، والتحية تنصرف على ثلاثة معانٍ: 1 - فالتحية: السلام، ومنه قول الكميت: ألا حيـيت عنـا يا مدينا * وهل بأسٌ بقول مسلمينا فيكون معنى حيـاك ا بـياك: سلام ا بـياك عليك. 2 - والتحيـة أيضاً: الملك، ومنه قول عمرو بن معدي كرب: أسير به إلى النعمان حتى * أنيخ على تحيـته بجندي فيكون المعنى: ملاـكـك ا بـياك. 3 - والتحيـة: البقاء ومنه قول زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى * قد نلتـه إـلا التحيـة أي إلا البقاء، فيكون المعنى: أبقاك ا بـياك. وقولهم في التشهد: " التحيـات ا بـياك " يشتمل على الثلاثة معانٍ. وأما " بياك " فإنه فيما زعم الأصمعي: أضحكك، ويروى أن آدم (عليه السلام) لم قتل أحد ابنيه أخاه مكث سنة لا يضحك، ثم قيل له: " حياك ا بـياك " أي أضحكك. وقال الأحمر: أراد بوـاك منزلاً، فقال: بيـاك لإزواج الكلام ليكون تابعاً لحيـاك، كما قالوا: جاء بالعشايا والغدايا، يريدون _____ 1 - النهاية 1 | 471 - حيا. والفاخر 2 - 3. رقم المثل 1. وفي الصادقي: " لما طاف آدم بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء... ولقد بكى على الجنة، حتى صار على خديه مثل النهرين.. ثم أتاه جبرائيل فقال: حياك ا بـياك، فلما قال له: حياك ا بـياك، تبلج وجهه فرحاً وعلم أن ا بـياك قد رضي عنه... " معاني الأخبار 269. وهو من الأمثال ومن اللفظة: (حياك من خلافوه) المستقصى 2 | 70.